عن ابن مسعود وجماعة من الصحابة ان التصوير لا يكون قبل ثمانين يوما
وبه اخذ طوايف من الفقها وقالوا قل ما يتبين فيه خلق الولد
احد وثمانون يوما لانه لا يكون مضغة الا في الاربعين الثالثة ولا تخلق
قبل ان يكون مضغة تتبينه لو قال رجل لزوجته ان كنت حاملا
فانت طالق فولدت لدون ستة اشهر من التعليق طلقت سوا كان
بطاها ام لا لتحقق الحمل حينيذ عند التعليق لان اقل مدته ستة
اشهر ونازع ابن الرفعة فيما اذا كان بطاها بان كمل الولد ونفخ
الروح فيه تكون بعد اربعة اشهر كما يشهد به الخبر فاذا اتت
به لخمسة اشهر مثلا احتمل العلوق به بعد التعليق قال والستة
انما هي مظنة لحيلة الولد غالبا واجاب عنه ابو زرعة بان الخبر
ليس فيه ان النفخ يكون عقب الاربعة اشهر فان لفظه ثم يامر الله
الملك فينفخ فيه الروح وثم تدل على تراخي امر الله بذلك ومدته
مجهولة لكن لما استنبط الفقها من القران ان مدة حمله وفصاله
ثلاثون شهرا مع ان مدة الوالدات ان يرضعن اولادهن حولين كاملين
اذ اقل مدة الحمل ستة اشهر علم انها مدته وان نفخ الروح
عندها اتى وفي ادعايه ان هذا الاستنباط يدل على ان النفخ
عند الستة اشهر وفقة بل لا دلالة على ذلك بوجه كما هو ظاهر
مما مر ومما سياتي والاولى ان يقال ان ثم دلت على التراخي
ولا تعرف مدته ولانها تختلف باختلاف الاولاد اولا فانبط بالامر
المحقق وهو الستة لان العصمة ثابتة يقينا فلا ترفع الا به
فاندفع قول ابن الرفعة اذا اتت به لخمسة اشهر مثلا احتمل
العلوق به بعد التعليق ووجه اندفاعه ان كل احتمال لا يرفع
العصمة وانما يرفعها امر محقق او مظنون وكلاهما منتف هنا ولذلك
مزيد ذكر له في شرح الارشاد في باب الطلاق ولم يختلف ان نفخها
بعد مايه وعشرين يوما قال القاضي واتفق العلما على ان نفخ

الروح

الروح لا يكون الا بعد اربعة اشهر اي غيرها كما صرح به جماعة وخبر
الامام احمد المصرح بان الاربعين الرابعة تخلق فيها العظام ثم
بعدها تنفخ الروح ضعيف قال بعضهم وهو غلط بلا شك فانها
تنفخ بعد الاربعين الثالثة وعن ابن عباس انها تنفخ بعد
اربعة اشهر وعشرة ايام لكن في اسناده نظر لكن اخذ به احمد
ودخوله في الخامسة وحركة الجنين في الجوف قرينة غالبا لذلك
النفخ قيل وهذه الحكمة كون عدة الوفاة اربعة اشهر وعشرا انها
بالشروع في الخامس من غير ظهور حمل يتبين براتها منه والعشرة
احتياط او ان الروح تنفخ فيها كما قاله المسيب وتبعه الامام
احمد وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ويوخذ منه ان
السقط لا يصلى عليه حتى يبلغ تلك المدة لانه قبلها جماد وسمي
نفخه الروح انه سبب لخلق الحياة عنده لانه وضعا اخراج
ريح من الناي يتصل بالمنفوخ فيه وهذا غير موثر شيا وما
حدث عنده ليس به بل باحداث الله تعالى فهو معرف عادي
ونسبة الخلق والتصوير اليه فيما مر مجازية لانه الله في
التصوير والتشكل باقداره له بالا تعالى قال الله تعالى
ولقد خلقناكم ثم صورناكم وصوركم فاحسن صوركم والايجاد
على هذا الترتيب العجيب مع قدرته تعالى على ايجاده كاملا
كسايرا لمخلوقات في اسبوع من لحظة انما امر للشي اذا اردناه
ان نقول له كن فيكون كناية عن مزيد السرعة والا فلا قول لانه
بمجرد تعلق الارادة به يوجد في اقل من زمن كن لو تصور يمكن
ان يقال في حكمته ما قالوه في خلق السموات والارض وما فيهما وما
بينهما في ستة ايام وهي تعليمه لعباده التاني في امورهم او يقال حكمته
اعلام الانسان بان حصول الكمال المعنوي له انما يكون بطريق التدريج
نظير حصول الكمال الظاهر له بتدرجه في مراتب الخلق وانتقاله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)